وبضعه اخر خشيت عليه الغرق فكادت تصيح
من شفقتها وقال الكلبي كادت تظهر انه ابنها
حين سمعت الناس يقولون لموسى بعد ما
شب موسى ابن فرعون فشق عليها فكادت
تقول هو ابني وقيل ان الهاء عائدة الى الوحي
اي كادت لتبدي بالوحي الذي اوحي الله تعالى
اليها ان يرده عليها وجواب لولا ان ربطنا محذوف
اي لابدت كقوله تعالى وهم بها لولا ان راى
برهان ربه والمعنى لولا ان ربطنا على قلبها
بالعصمة والصبر والتثبت وقوله تعالى
لتكون من المومنين متعلق بربطنا اي من
المصدقين بوعد الله تعالى وهو قوله
تعالى انا رادوه اليك ثم اخبر بقوله تعالى
عن فعلها في تصرفها في جزع بعد ان اخبر عن
كتمها بقوله تعالى وقالت اي امه لاخته اي بعد
ان اصبحت على تلك الحالة تدخي عليها امر
قصيه اي اتبعي اثره وتتسمعي خبره بر
وبحر ففعلت فبصرت به اي ابصرت عن جنب
اي من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون
جملتا حالية ومتعلق الشعور محذوف اي ان
انها

اي انها اخته وانها ترقبه بل هم في غاية الغفلة
التي هي في غاية البعد عن رتبة الالهية او انها
تقصه او انه سيكون لهم عدوا وحزنا ثم ذكر
تعالى اخذ الاسباب في رده بقوله تعالى وحرمنا
اي منعنا بعظمتنا عليه المراضع جمع مرضعة
وهن من يكثري للارضاع من الاجانب اي حكمنا
بمنعه من الارتضاع منهن فاستعير التحريم
للمنع لانه منع فيه رحمة قال الرازي في اللوامع
تحريم منع لا تحريم شرع من قبل اي من قبل ان
تاموبه امه اخته بما امر تها به او قبل قصها
اثره وقبل ولادته فحكمنا وقضينا وهو انه
تعالى غير طبعه عن لبن سايرالنساء فلذلك
لم يرتضع او احدث في لبنهن طبعا ينفر عنه
طبعه او وضع في ابن امه لذة تعود بها فكان
يكره لبن غيرها فلما رات اخت موسى التي
ارسلتها امها في طلبه لانه لا يقبل ثدي امراة
وفي القصة ان موسى مكث ثمان ليال لا يقبل
ثديا وصيح فقالوا لها هل عندك موضعة تدلنا
عليها لعله يقبل ثديها قال ابن عباس ان امراة

Copyright © King Saud University